



تعز

(٦-٢)

جوهرة السياحة والثقافة والتاريخ مدارس الأشرافية من مفاخر العمارة اليمينية في العصر الإسلامي

عن المؤرخين الإخباريين حول قلعة الدملة نظراً لموقعها الطبيعي الحصين وإضافة تحصينات دفاعية متينة حولها من قبل حكام الدول التي تعاقبت عليها مما زاد من شهرتها . ويشير الهمداني أن الدملة من عجائب اليمن التي ليس في بلد مثلها بما يقول : ((قلعة الجؤد لأبي المغلس في أرض المعافر وهي تطلع بسلم فإذا قلع لم تطلع) وفي موضع آخر (بسلمين في السلم الأسفل منها أربع عشرة ضلعاً والثاني فوق ذلك أربع عشرة ضلعاً بينهما المطبق وبيت الجرس على المطبق بينهما ورأس القلعة يكون أربعاً نراع في مثلها فيها المنازل والدور ، وفيها مسجد جامع فيه منبر ، وهذه القلعة تبنى من جبل الصلو يكون سمكها وحدها من ناحية الجبل الذي هي منفردة منه (مائة ذراع) عن جنوبها ، وهي عن شرقها من خدير إلى رأس القلعة مسيرة ساعتين ، وكذلك هي من شمالها ما يصل وادي الجنات وسوق الجؤد ، ومن غربها بالضعف في السمك مما عليه جنوبها ، وبها مرابط خيل ، ومنهله الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل غيل عذب لا بعده وفيه كفايتهم ، وباب القلعة في الجهة الشمالية ، وفي رأس القلعة عدد من الصهاريج ومساقط مياه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها ثم الماني شمال سوق الجؤد إلى خدير ، وفي فترة حكم الدولة الصليحية (٤٣٩ - ٥٣٢ هجرية) تمكن الملك علي بن محمد الصليحي من الاستيلاء على قلعة الدملة بعد صراع عنيف وحصار طويل لحامية بني نجاح التي كانت مسيطرة على القلعة عام (٤٥٢ هجرية) .



الباب الكبير

تقع محافظة تعز جنوب العاصمة صنعاء على بعد حوالي (٢٥٦) كم بين خطي العرض (١٤-١٢) شمال خط الاستواء . وبين خطي الطول (٤٥-٤٢) شرق جرينتش .

يحدها من الشرق أجزاء من محافظات لحج والضالع وإب ويبلغ ارتفاعها (١٤٠٠) متر عن سطح البحر ومن الغرب البحر الأحمر ومن الشمال محافظتا إب والحديدة ومن الجنوب محافظتا لحج والضالع ، عاصمتها تعز بها مطار دولي في (الجند) شرق المدينة . وميناء بحري هام على البحر الأحمر هو ميناء المخا .

وتبلغ مساحتها الإجمالية قرابة (١٠٤٢٠) كم) وتتميز بموقعها المتوسط وترتبتها الخصبة ومناظرها الطبيعية الخلابة .

ويتميز مناخ محافظة تعز بصفة عامة باعتدال طوال العام أما قمم سلسلة مرتفعاتها الجبلية فإنها باردة في فصل الشتاء نتيجة هبوب الرياح الموسمية على المحيط الهندي وتتساقط أمطارها في أواخر فصل الصيف .

عرض / نزار الخالد

القاهرة تجدد نفسها لتصبح مزاراً سياحياً

تعز القديمة (عدينة)

يرجع السبق الحقيقي في بنائها إلى الأيوبيين في عهد السلطان توران شاه عام (١١٧٣) ميلادية ثم أخوه سيف الإسلام طغتكين الذي أهتم كثيراً بتطوير بناء المدينة فشيّد القصور وشجع على توسيع البناء وأقام البساتين وبعد انتقال الحكم من الأيوبيين إلى بني رسول عام (١٢٢٩م) وإعلان الملك المظفر يوسف بن عمر مدينة تعز عاصمة لملكته شهدت توسعات كثيرة وأزهاراً في مختلف جوانب الحياة . وشهدت المدينة عبر العصور كثيراً من الأحداث التاريخية .

سور المدينة: يرتبط تاريخ بناء السور إلى فترة الدولة الرسولية . وكان يرتفع حوالي (٤) أمتار) تحيط به الأبراج وثمانية أبواب تم بعد دخول الإمام المظفر بن شرف الدين . مدينة تعز قام ببناء سور جديد لمدينة تعز وكان قوام بنائه اللبن والزباور وطعم ظاهره وباطنه بالحجارة الصلدة حتى صار محكم البناء وكان يتخلل السور العديد من أبراج الحراسة والقلاع الدفاعية وتقع بوابتان رئيسيتان وعدة منافذ صغيرة أما البوابان فهما الباب الكبير وباب المداجر وأما المنافذ الصغيرة فهي باب موسى وباب النصر وباب الوحدة .

الباب الكبير

يعتبر المدخل الرئيسي لمدينة تعز القديمة ويقع في الجهة الشرقية للسور ومنه يندف المرء إلى السوق القديم للمدينة باقسامة الثلاثة الأتية (السوق الشينخي - سوق البن- سوق الخبز) ويوجد في المدخل باب خشبي نو مصراعين مزود بمزالج حديدية لإحكام عملية الإغلاق .

باب موسى

تم بناء السور وكان عبارة عن منقذ صغير واستخدم الحال على ما كان عليه حتى ولاية محمود باشا عام (٩٦٨-٩٧٢ هجرية) الذي أمر بتوسيعه إلى ما هو عليه اليوم وشيّد في أعلى

الباب نويات حراسة.

قلعة القاهرة

تقع في سفح جبل صبر على مرتفع صخري يطل على مدينة تعز وتسمية تعز خصت بها القلعة في الأساس ثم عرفت في ما بعد بالقاهرة .

ويرجع تاريخ عمارتها إلى عهد الدولة الحميرية أي عصر ما قبل الإسلام . وتتكون القلعة من الطريق المؤدي إلى بوابتها الرئيسية بالإضافة إلى سور القلعة ويوجد داخل السور عدد من المباني التي كانت عبارة عن قصور وملحقاتها سكنها الصليحيون ثم الرسوليون فصارت مقراً للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي رسول وتعاقبت عليها الدول المتتابعة حتى قيام الثورة اليمينية الخالدة وحالياً تقوم قيادة المحافظة ممثلة بالأخ. المحافظ القاضي احمد عبد الله الحجري بأعمال الترميم وإعادة المباني فيها وتهيئة المرافق والملحقات للقلعة لتصبح متنفساً ومزاراً سياحياً يسكنون له الأثر البالغ في تنشيط الحركة السياحية الداخلية والخارجية .

المدارس الأشرافية

تقع المدرسة الأشرافية في الطرف الجنوبي الغربي من المدينة القديمة في حي يحمل اسمها حي الأشرافية .

تعتبر مدرسة الأشرافية من مفاخر العمارة اليمينية في العصر الإسلامي عامة وعصر الدولة الرسولية خاصة فهي مشيدة ببنية كبيرة متعددة الأغراض العلمية والدينية جمعت بين وظيفة المسجد والمدرسة والعلامة والأضرحة

ضريح الشيخ عبد الهادي بن محمد السوداني

يقع بجوار المدرسة التقوية المسماة حالياً بمسجد التقوية) وينسب إلى الشيخ عبد الهادي بن محمد بن علي بن محمد إبراهيم بن محمد السوداني اليميني ثم التعزي سكن مدينة تعز وبقي فيها حتى وفاته عام (٨٩٢٢هـ) - (١٥٥٥هـ) بعد وفاته الشيخ دفن في موضع ملاصق للمسجد الذي كان يقوم بالتدريس فيه أثناء حياته وحالياً بعد مزاراً دينياً حيث تقام مهرجانات صوفية وموائد في المناسبات الدينية .

مدرسة المظفر

قبة الحسينية:- أحد معالم مدينة تعز القديمة. تنسب إلى الأمير العثماني حسين باشا والي تعز عام (١٠٠٢ هجرية) ودفن فيها زاد في بناء القبة سنان باشا وأقامها على ثلاثة أركان تحف بها البساتين من الشرق والغرب. وجعلها تحفة معمارية واشترى الأراضي اللازمة للوقف عليها . وكانت تؤدي فيها الصلوات الخمس حتى وقت قريب وتم استخدامها قبل رحيل العثمانيين مخزناً للذخائر والسلاح .

قبر الشيزي

يقع عند سفح جبل صبر إلى الجنوب الشرقي من قلعة القاهرة ويقال أن هذا القبر لأحد أحبار اليهود .

قصر صالة

هو أحد القصور التي بناها الإمام احمد بن يحيى حميد الدين في مدينة تعز عندما اتخذها

ويشير الدكتور محمد يحيى الحداد في كتابه تاريخ اليمن السياسي أن منصور بن الفضل بن أبي البركات سلم محمد بن سبأ ما كان ينظره من المعازل والمدن التي انتقلت إليه بعد وفاة السيدة أروى بنت أحمد الصليحي واتخذ محمد بن سبأ قلعة الدملة مقراً رئيسياً له وأقام فيها إلى أن توفي عام (٤٤٨ هجرية) واستمر بعد سيطرة بني زريع على قلعة الدملة في عهد السلطان عمر بن محمد بن سبأ الملقب بالمكرم إلى عام ٥٦٠ هجرية . وخلال عهد الدولة الرسولية بشير الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية إلى أن الملك المظفر يوسف بن عمر استولى على قلعة الدملة عام (٦٤٨ هجرية) وظلت تحت سيطرة ملوك بني رسول حيث دلت على ذلك الشواهد الأثرية المنتشرة حول الحصن منها عتبة المدخل المورخ عام (٧٧٨ هجرية) وهي كتلة حجرية ضخمة طولها حوالي (١.٨ متر) وعرضها حوالي (٦٠

سم) مكسورة نصفين عليها كتابة بخط النسخ العباسي تتالف من ثلاث أسطر تقراً (بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً . أمر بعمارته مولانا وماك عصرتنا السلطان بن السلطان العالم العادل ضرغام الإسلام غياث الأنام سلطان الحرمين والهند واليمن مولانا السلطان الأفضل من الأنام والملك المجاهد أمير المؤمنين الجباب بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي رسول . خلد الله ملكه ونصره رفعت العتبة المباركة بتاريخ الرابع والعشرين من رجب الأضمن سنة) ثمان وستين وسبعمئة) مؤيداً بالنصر والتوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) وتوالى الإهتمام بالحصن في الفترات اللاحقة للدولة الرسولية حيث دعا الإمام محمد بن أحمد بن الحسين أبي القاسم المعروف بصاحب المواهب دعا لنفسه وأعلن الإمامة خلفاً لأبيه .

● المصدر : مكتب السياحة بتعز



قصر صالة



قلعة الصلو



جامع الأشرافية